

شرح نونية ابن القيم الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 53

محمد بن صالح العثيمين

نعم؟ خصومهم يبيتون ايش اللي وقفنا عليه هذي مقالة هذي مقالة احمد. اللي بعده في البيت اللي بعده هذه مقامة احمد ومحمد وخصوم ذات طائفتان احدهما والآخر خلق وشطر قام بالرحمن - [00:00:00](#)

زنقانا عبارة وحكاية فلنا كما قلنا قل زعموا القرآن عبارة وحكاية قلنا كما زعموا قرآنا هذا الذي نتركه مخلوق كما قال الوليد وبعد ان بالنفس لم يسمع من الديان والامر ينهي واصطفائه هو عين اخباره ذو احدام. عين - [00:00:44](#)

اخبار الكسر اللي يصلح اخبار كما هو خبر يصنع نعم عين الذكر وعين الذكر والفرقان. كل شيء في نفسي لا اقبل التبليغ وفي الاذهان ما الا هو كله ولا بعض ولا حرف ولا عربي ولا عبرة. ولا عربي ولا ما ما - [00:01:33](#)

ما علمت الأمراء بعض ولا حرف ولا عربي ولا عبراني ودليل في ذاك بيته النصراني يا قوم قد علاط النصرى قبل فيما الكلام وما اهتدوا للبيان. ولاجل ذا كلمة خالق الرحمن - [00:02:20](#)

ولاجلنا سوء وما هوتا قديما بعد متحدان ونظير هذا من يقول ذي حلفان والشاطر مخلوق وتلك حروف انظر الى هذا الاتفاق فانه وطالع سنة الرحمن. بسم الله الرحمن الرحيم. هذه - [00:02:56](#)

المؤلف رحمه الله لما ذكر قول الامام احمد وقول البخاري رحمه الله قال وخصومهم من بعد طائفتان الطائفة الاولى زعمت ان كلام الله تعالى مخلوق الفاظه ومعانيه الفاظه هو معاني وهؤلاء هم المعتزلة والجهمية - [00:03:31](#)

يقولون ان الله سبحانه وتعالى لم يتكلم بكلامه وصف وليس له كلام هو وصفه ولكنه خلق كلاما فنسب هذا الكلام اليه كما خلق ناقة فنسبها اليه وكما خلق بيتا ونسبه اليه. فنسبة الكلام الى الله ليست نسبة صفة الى الموصوف ولكنها نسبة خلق - [00:03:57](#)

الى خالق الى خالق هؤلاء جعلوا القرآن الفاظه ومعانيهم مخلوقة هذي طائفة وهؤلاء طردوا قومه طردوا قولهم وقالوا القرآن كغيره من سائر المخلوقات مخلوق لله عز وجل وناظروا على ذلك وحصلت فيه محن كثيرة في زمن الامام احمد وبعده وقبله - [00:04:26](#)

الآخرين ابوا ابوا هذا القول فقالوا ما يمكن كلام الله صفة من صفاته ولكن جعلوا الالفاظ مخلوقة والمعنى هو الصف فصار كلام الله على رأي هؤلاء شطرين شطرا مخلوقا وشطرا غير مخلوق - [00:04:55](#)

ما هو شرط المخلوق الالفاظ والشرط المخلوق المعاني تشطروا الكلام وقالوا الالفاظ مخلوقة خلقها الله عز وجل في الهواء في الجو فسمعها جبريل فنزل بها الى الرسول صلى الله اما المعاني فهي قائمة بنفس الله - [00:05:24](#)

قائمة بنفسه ما هي بمخلوق عرفت هؤلاء في الحقيقة تناقضوا هؤلاء تناقضوا فجعلوا اللفظ له جهة والمعنى له جهة. والمعتزلة خير منه في الطرد كيف حال منهم الطرد لانهم طردوا الكلام - [00:05:48](#)

وقالوا كل الكل مخلوق ولا يتصور ان ينفصل لفظ عن معناه ولا معنى عن لفظه كيف نقول هذا المعنى مخلوق؟ المعنى غير مخلوق واللفظ مخلوق والمعنى كلام والمعنى واللفظ حدث هذا ما ما يصح - [00:06:11](#)

فالكل محدث والكل مخلوق وانتهينا انتبهوا فايهما اقعد ها مذهب المعتزلة اقعد لانه مضطر ولا يعقل ان كلاما من متكلم واحد يكون لفظه له وجه ومعناه له وجه اخر الشغل البلية هذي اللي ذكر - [00:06:32](#)

قال زعموا القرآن عبارة وحكاية قلنا كما زعموه قرآنا قرآن حكاية القرآن قول وصفة ما هو القرآن الذي هو الصفة ها المعنى والقرآن انه حكاية عبارة اللفظ. اذا عندنا قرآنان - [00:06:57](#)

القرآن الذي هو المعنى القائم بنفس الرب عز وجل والقرآن الذي هو المسموع نعم ولهذا قال قلنا كما زعموه قرآنا هذا الذي نتلوه

مخلوق صح هذا مذهبهم يقول الذين الذين اتلوه مخلوق - [00:07:22](#)

والمال القائم بنفس الله هذا الصديق غير مخلوق ولهذا قال بعض المحققين منهم نحن والمعتزلة على حد سواء كلنا متفقون على ان ما بين دفة المصحف ايش؟ مخلوق ومتفقون على هذا لكن - [00:07:44](#)

الاشعرية وهم اصحاب هذا القول الذي يقول معنى هو الكلام واللفظ مخلوق يقولون هذا عبارة عن كلام الله والمعتزلة يقولون هذا كلام الله شف سبحان الله المعتز الذي هو اللي في المصحف هذا كلام الله - [00:08:10](#)

وهؤلاء يقولون هذا عبار عن كلام الله وليس كلام الله واتفق الجميع على انه مخلوق طيب ايها اقوم؟ المعتزل يقول يا جماعة هذا كلام الله مخلوق هؤلاء يقولون هذا مخلوق وليس كلام الله - [00:08:31](#)

انا شاعر والحقيقة انه ما احد يتبطل لهذا المعنى الاشاعرة الان يقول هذا ليس كلام الله وهو مخلوق والمعتزلة يقول هذا كلام الله وهو مخلوق ونحن نقول كلام الله غير مخلوق - [00:08:55](#)

غير مخلوق فما هي اشاعرة؟ ما هو هذا؟ قال هذا عبارة عن كلام الله وهو كلام الله طيب او حكاية العبارة الفرق بين العبارة والحكاية ان العبارة يخلق الله اصواتا تعبر - [00:09:20](#)

والحكاية حكاية القول مثل ما يكون في الصدا انتم لا تكلمتم مثلا بين جبال يكون صدى يحكي الصوت فما اقول انه تعالى تكلم بكلام ما يسمع لكن صعب الصدا حكاية - [00:09:39](#)

عن الكلام لكن المعروف عند الاشاعرة انهم يقولون انه عبارة والكلابية يقولون انه حكاية طيب يقول هذا الذي نتلوه مخلوق كما قال الوليد من الوليد الوليد بن المغيرة ابو خالد بن الوليد - [00:09:58](#)

الوليد بن المغيرة قال من هذا الا قول البشر ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر هم يقولون هذا قول البشر فهم يكون مخلوق مثل ما من كلامي انا مخلوق وكلام الثاني مخلوق هذا مخلوق ايضا - [00:10:24](#)

كما قال الوليد وبعده الفتان من الفتان الاشاعرة والمعتزل. كلاهما يقول هذا الكلام اللي بين ايدينا القرآن مخلوق والآخر بمعنى الآخرون ابوا وقالوا شطره خلق وشطر قام بالرحمن المسموع الذي يسمع ويتلى هذا ايش - [00:10:47](#)

ومخلوق وليس كلام الله بل هو عبارة الآخر المعنى القديم فقامم بالنفس لم يسمع من الديان هذا كلام الله عند العشاء المعنى القديم ولهذا يقولون كلام الله قديم انتبهوا لهذه الكلمة خطأ - [00:11:14](#)

اتنين صواب ولا يجوز ان اقول كلام الله قديم بل كلام الله متعلق بمشيئته متى شاء تكلم ما هو ما نقول قديم هم يقولون الكلام هو المعنى القديم الآخر يقول ان معنى - [00:11:35](#)

المعنى الآخر القديم فقامم بالنفس قائم بنفسه لم يسمع من الديان ما سمعه لا جبريل ولا موسى ولا محمد ليش لانه هو المعنى القائم بالنفس وكل احد يعرف ان المعنى القائم بالنفس لا يسمى كلاما ابدا - [00:11:53](#)

انت الان لو اردت ان تخطب خطبة وفي نفسك تكون عناصرها وتقول ابقول كذا وابوه كذا وابوه كذا هل يقال إنك تكلمت ما هو اكله؟ ما هو كلامه ليس هذا بكلام - [00:12:19](#)

ولا يعرف في اللغة العربية ان هذا الكلام. هم يقولون هذا هو الكلام ولهذا قالوا ان كلام الله قديم لان الله عز وجل يعلم انه سيتكلم بهذا الكلام الى يوم القيامة - [00:12:35](#)

يعلم علم قديم هم يقولون هذا هو الكلام المعنى القديم لا اعجب من هذا والامر عين النهي كلام الحقيقة ما يقوله الانسان يعقل ما يقول الامر عين النهي نعم انكحوا ما طاب لكم من نساء هو عين قوله ولا تقربوا الزنا - [00:12:48](#)

عين بالذات اعبدا الله هو عين لا تشتكوا به شيئا والله ما اعتقد ان ان عاقلا نقول هذا المعنى سبحان الله عين الامر هو النهي يقول نعم لان الكلام معنى - [00:13:15](#)

الكلام معا لكن ان عبرت عنه بالامر صار امر وان عبرت عنه بالنهي صار نهى سبحان الله حتى حتى اللي يقدر المتكلم بنفسه هل يقدر الامر امرا ولا يقدر نهيا - [00:13:36](#)

ها؟ يقدره امر ما يقدره نهى هم يقول لا المعنى واحد لا يتجزأ ولا يتبعض وليس بامر ولا نهى لكن الصورة التي تخلق لتعبر عن هذا هي التي يقال عنها انها - [00:13:51](#)

امر او نهى والله هذا ما هو معقول اطلاقا الامر عين النهى واستفهامه هو عين اخبار الاستفهام هل قام زيدون بمعنى قام زيد بينهم فرق ولا ما بينهم فرق يا جماعة؟ ها - [00:14:10](#)

عندهم هذا هو هذا الاستفهام هو الخبر استفهام او اخبر بمعنى واحد فيجعلون العالم كالجاهل العالم الذي يصدر الاخبار كالجاهل الذي يسأل عن الاخبار تبقى الخبر عين الاستفهام اللي هو الاستفهام - [00:14:31](#)

ولهذا قال واستفهامه عين اخبار وذو وحداني يعني شيء واحد شيء واحد لا يتجزأ وهو الزبون وعين تورا وانجيل وعين الذكر والفرقان اربعة كتب هذي الزبون والتراث والانجيل والقرآن يقول هذه شيء واحد - [00:14:54](#)

هذا شيء واحد التورا هي القرآن القرآن هو الانجيل الانجيل هو الزبور كلها شيء واحد نعم لكن اختلفت في الصورة ان عبر عنه بالعربية سميناه قرآنا بالعبرية تورا بالسريانية انجيلا بالداودية - [00:15:23](#)

زبورا نعم والا فهو شيء واحد ولهذا اسمع كلام ابن القيم وهو الزبور وعين التورا وان جئت وعين الذكر والفرقان الكل شيء واحد في نفسه لا يقبل التبييض في الازهان - [00:15:49](#)

ماء له كله ولا بعظ ولا حرف ولا عرب ولا عبرة ما في وصف انه عربي او عبراني اوله حرف او صوت او يسمع لا ليش؟ لان المعنى لان الكلام هو - [00:16:07](#)

المعنى القائم بالنفس وهو شيء واحد ما يقبل التجزأ ولا يقبل ان هذا امر وهذا نهى. كل شيء واحد - [00:16:25](#)